سرشناسه	:	طاهر، عبدالجلیل، ۱۹۱۷ ـ م.
عنوان	:	تقریرسری لدائره الاستخبارات البریطانیه عن العشائر والسیاسه بین الاحوال الاجتماعیه والسیاسیه
تکرار نام پدیدآور	:	عبدالجلیل طاهر
مشخصات نشر	:	قم: هانیوان ۱۴۳۹ هـ = ۲۰۱۸ م = ۱۳۹۷.
مشخصات ظاهری	:	۲۵۳ ص.
یهاء	:	ISBN ۹۷۸ ـ ۹۶۴ ـ ۸۲۹۸ ـ ۴۳ ـ ۷
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی
موضوع	:	ایلات و عشائر ـ عراق
موضوع	:	ایلات و عشائر عراق ـ وضع سیاسی و اجتماعی
موضوع	:	قبایل و نظام قبیله ـ عراق
رده بندی کنگره	:	DS ۷۰ / ۸ / آ ۱ ط ۲ ،۱۱ ۷
رده بندی دیویی	:	۹۵۶ / ۷۰۰۴
شماره کتابشناسی ملی	:	۴۸۶۶۵۷۳

انتشارات هانیوان

العشائر والسیاسة

مؤلف: عبدالجلیل الطاهر

شمارگان: ۱۰۰۰ عدد

نوبت چاپ: اول، بهار ۱۳۹۷

شابک: ۷ ـ ۴۳ ـ ۸۲۹۸ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸

صفحه آرا: جواد رحمتی

مرکز فروش: عراق ـ بغداد

www.Ketab.ir

تقرير سري

لدائرة الاستخبارات البريطانية

عن

العشائر والسياسة

يبين الاحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية

وعلاقاتها بالادارة البريطانية

نقله الى العربية

الدكتور عبد الجليل الطاهر

١٩٥٨

مكتبة الحضارات ـ بغداد ـ شارع المتنبي

www.ketab.ir

جميع الحقوق محفوظه

مكتبة الحضارات ـ بغداد ـ شارع المتنبي

٠٠٩٦٤

www.Ketab.ir

المقدمـــة

١ ــ عندما كنت طالبا فى جامعة شيكاغو من الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٤٤ ، كنت شـديد الولع والاهتمـام بقراءة كل ما كتب عن احوال العراق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، باللغات الاجنبية ، فعثرت على تقرير سرى أعدته دائرة الاستخبارات البريطانية فى العراق عن عشائر ولاية بغداد سنة ١٩١٧ مطبوع طبعة حجرية ، يكون دليلا للقوات البريطانية التى احتلت العراق • فوجدته جديرا بالترجمة والتعليق ، بالرغم من قدم ما جاء فيه من معلومات ــ وفعـلا أنهيت تعريبه واحتفظت بالترجمة ومنذ ذلك التاريخ وأنا أتحين الفرصة لنشره واطلاع الرأى العام العراقى عليه • وكنت ارغب فى مقابلة الترجمة مع النص الانكليزى • ولكن لم يكن من الميسور الرجوع الى الاصل • وبعد الاستفسار الطويل عثرت على نسخة فى خزانة كتب المجمع العلمى العراقى • وعلمت ان النسخة المذكورة من كتب الصحافى المشهور السيد وفائى بطى •

٢ ــ بعد ثورة ١٤ تموز المباركة ــ التى قضت على الملكية الفاسدة ، وحطمت الاستعمار ، ودكت قواعد الاقطاع ــ ألغت نظام دعاوى العشائر ، وجعلت كافة المواطنين سواسية فى الحقوق والواجبات ــ شعرت بضرورة طبع هذا التقرير السرى ليطلع المواطنون على أهمية اندماج المجتمعات العشائرية فى الكيان العام لامتنا العظيمة ، وازالة كل الحدود والفواصل التى قد يتخذ منهـا المستعمرون منـافذ للدس والخيـانة • شـعرت بأن الثورة المجيـدة قد قطعت طريق الرجعـة على الحكم الفاسد ، والاقطاع والاستعمار والرشوة والمحسوبية والظلم ، وشعرت شعورا اكيدا بضرورة الانسجام الاجتماعى والتضامن العضوى • وعلمت ان خطوط الثورة

www.Ketab.ir

العظيمة واهدافها واضحة ومعلومة ، وأنها تريد ان تجعل من كل المواطنين صفا متراصا واحدا يسير نحو الاصلاح •

٣ ـ ان تعريب هذا التقرير السرى والتعليق عليه ضرورة وطنية ، يمليها الواجب الوطنى ، للمحافظة على كيان جمهوريتنا الحبيبة ، لانه يطلع المواطنين على السبل التى كان يسلكها الاستعمار فى السيطرة على البلاد ، والطرق الخبيثه فى التفريق والتضليل ، ووسائل الاغراء فى الاستمالة وشراء الذمم والضمائر ، ووسائل التهديد والوعيد •

٤ ـ ان الوثائق التى يعرضها التقرير تاريخية ولكنها ذات قيمة وفائدة لكل مواطن حر يريد التعرف على السياسة البريطانية فى تواطئها مع حفنة من الشيوخ والرؤساء لخيانة الشعب وتصفية وحدته ، وتقسيم خيراته واراضيه على الرؤساء والشيوخ الموالين •

٥ ـ بينما كان بعض الرؤساء والشيوخ يتآمرون على الشعب والبلاد ، ويقتسمون الاراضى ، ويحصلون على الرشوات من الانكليز ، كان الشعب يعبّر بكل صراحة عن نقمته وسخطه على الاستعمار والاستغلال وخير دليل على هذا التناقض فى الشعور والمواقف : موقف الشيوخ والرؤساء من الدوائر البريطانية المختلفة ـ وموقف الشعب • فقد استطاع الانكليز فى نهاية سنة ١٩١٩ ان يؤسسوا قوات عسكرية قوامها افراد العشائر سموها « شبانة » ـ بعد ان قسموا بعض الرؤساء والشيوخ الاراضى والاموال ـ كان الشعب يسمى « الشبانة » كفارا ويلعنهم فى الشوارع ، وكان الناس يعلنون عن نبذهم الاجتماعى للشبانة بطرق شتى • فكانوا لا يقدمون لهم الشاى والقهوة فى المقاهى ، وكانوا يكسرون الاوانى والمواعين التى يأكلون بها • وكانت نساؤهم تصرخ وتستغيث بازواجهن من الشعب الغاضب عليهن • وفى كثير من الحالات كان الشعب يعبّر عن سخطه ونقمته بأخذ

www.ketab.ir

زوجات « الشبانة » بالقوة وارجاعهن الى عشائرهن ، وحتى كن فى بعض الحالات يقتلن • وقد نصب الانكليز « صكبان العلى » رئيسا للشبانة فى الناصرية سنة ١٩١٩• (كتاب ولسن المجلد ١ ص ٦٨) •

٦ ـ كان الانكليز يستعملون مختلف طرق الاغراء وتلويث الضمائر ـ وخير مثل على ذلك السياسة التى أتبعت فى الفرات • فقد اتخذوا من بعض شيوخ القتلة عونا فى شراء ذممهم لاستطاع آل فتله ان يرشوا (علوان الحاج سعدون) بـ ١٫٠٠٠ باوند ـ أخذت من الادارة البريطانية • وقدم الانكليز مبلغا لا يقل عن ٢٫٠٠٠ باوند الى آل سبهان فتله لخزاعل ليمنعوا تسليح العشائر التابعة لهم ، ويبقوا هادئين• فحصل الشيوخ الذين عملوا على مبالغ عظيمة • (كتاب ولسن ص ٢٩٦) •

٧ ـ يعتبر هذا التقرير حلقة من سلسلة تقارير طويلة اعدّها فريق من الجواسيس البريطانيين برئاسة « المس بيل » التى سبق وان اشتغلت فى دائرة الاستخبارات البريطانية فى القاهرة فى الشؤون العربية ، وخاصة العلاقات بين العشائر ، والتى أرسلت أخيرا بمهمة خاصة من دائرة الاستخبارات البريطانية الملحقة بمركز القيادة البريطانية فى العراق • وكانت الغاية من مهمتها الجديدة الاطلاع على أمور العشائر ، والوقوف على اتجاهاتها السياسية ، واعداد تقارير مفصلة عن مواقعها واحوالها الاجتماعية ، واسماء رؤسائها ، وافخاذها ، وعدد الرجال المسلحين فيها ، وعدد الدور والخيول ، وكل ما يمكن ان يتصل بالستراتيجية والقيادة العسكرية ، فالتحقت مع الجنرال « السير برسى كوكس » وبقيت تعمل فى وظيفتها الجديدة مدة عشر سنوات ، وانتهت بوفاتها فى اليوم الحادى عشر من شهر تموز سنة ١٩٢٦ • وقد نظمت شبكة واسعة من الجواسيس والعيون ، وجمعت معلومات مفصلة ومهمة عن العشائر ، تعتبر لحد اليوم سرية مهمة ليس فى نظر الانكليز وانما حتى اذناب الانكليز فى العهد البائد • وقد استطاع الوكلاء والعملاء من اعداد التقارير التالية :

www.ketab.ir

١ ـ مذكرات عن القبائل العربية البدوية ، للميجر ، ف ، ل • ايدى سنة ١٩١٩ •

٢ ـ قنوات الفرات من المسيب الى السماوة • المظاهر الطبيعية ومركز العشائر • تشرين الاول سنة ١٩١٨ •

٣ ـ عشائر دجلة ـ ربيعة •

٤ ـ عشائر ملتقى دجلة والفرات •

٥ ـ المنتفك •

٦ ـ عشائر دجلة من الازيرج ، والبو محمد ، الدائرة العربية ، البصرة سنة ١٩١٧ •

٧ ـ مذكرات عن عشائر وشيوخ عنه منطقة البو كمال ومذكرة عن مدينة عنه للكابتن سى ، سى • مايللز • ايلول ١٩١٩ •

٨ ـ مذكرات عن عشائر وشيوخ الشطرة ، للكابتن ، سى ، أس ، اف بركلى ، كانون الاول سنة ١٩١٩ •

المجتمع العشائرى

٨ ـ كانت العشائر بالرغم من وجود تنظيم سياسى فى العراق خلال العهد البائد ، تنفرد بنوع خاص من التنظيم القضائى والادارى ، وترتبط بعضها ببعض بأنواع مختلفة من الروابط الاجتماعية ، التى قد تتعدى الحدود الادارية • ولما كان تجزئة الجمهورية العراقية الى وحدات عشائرية يعرض كيانها السياسى ، والاقتصادى ، والاجتماعى الى اخطار جسيمة ، فان الثورة المجيدة قد أحلت روح

www.ketab.ir

المواطنة محل العصبية العشائرية ، العصبية التى كان دورها فعالا فى ضعف ووهن الوحدة الوطنية ، ومركزا للجاسوسية الاستعمارية .

٩ ـ كان المجتمع العشائرى قائما على نوع من العلاقات والروابط الاجتماعية ، التى تدور حول « وحدة الدم » أو « العصبية » ، التى تفرض بعض الحقوق والالتزامات المتبادلة ، والتى تعمل على توحيد وجهات النظر المختلفة وصهرها ، بين القبائل والعشائر ، فتميز بعضها عن بعض . ولو أردنا ان نتعقب ظاهرة « العصبية » ومنشأها وطبيعتها لوجدنا أنها وسيلة من وسائل تكيف البدوى لبيئة البادية . كانت « العصبية » قادرة على حماية كيان القبيلة . تتصف « العصبية » بأنها موحدة وشاملة ، ذات قوة نظامية قهرية وزجرية ، تمارس سيطرة على ضمائر افراد القبيلة . حتى صارت « العصبية » اساسا للمجتمع العشائرى . وفى ظل « العصبية » لا يوجد حق بالمعنى المألوف ، انما الحقوق والواجبات هى ملك العصبية وحدها ـ يتجلى ذلك فى الزواج ، والثأر ، والغزو ، والدخالة ، والحشم وغيرها من مظاهر المجتمع العشائرى . وفى « العصبية » يدخل الافراد فى صلب ضمائرهم الشعور بالمسؤلية ، والوازع الخلقى هو العصبة ، ويستنكفون عن القيام بما يخالف العصبية .

١٠ ـ « فالعصبية » اذن مصدر للمسؤلية المشتركة ، وأساس لكل فعالية « موحدة » ، ومتضامنة ، وجماعية . تستجيب « العصبية » لميول الافراد ورغباتهم فى الزواج ، والثأر ، والفصل ، والنهوة ، والنخوة ، وغيرها . وتحمل العصبية الافراد على التناصر ، والتعاضد ، فى المدافعة والحماية والمقاتلة . وقد يكون السبب فى وجود « العصبية » كامنا فى الخصائص الانسانية كالشفقة والنعرة على ذوى الارحام والقربى ـ وبها يكون التعاضد والتناصر .

١١ ـ وتتجلى « العصبية » فى مظاهر اجتماعية متعددة منها : عصبية الاقارب

www.ketab.ir

وذوى الارحام ، وعصبية القبيلة ، وعصبية التحالف القبيلى ، وعصبية الولاء ، وعصبية الجوار ، وعصبية التقاليد •

١٢ ـ تسكن على ضفاف نهرى دجلة والفرات قبائل وعشائر ، قسم منها قد استقر وتوطن واشتغل بالزراعة ، وترك حياة الترحل والبداوة ، وقسم لايزال بدويا مترحلا يجوب الصحراء ، طلبا للماء والعشب ، وقسم ثالث يتأرجح بين الحالتين ـ أى نصف مترحل •

نشأ المجتمع العشائرى من أنواع متعـــددة من العصبيات ، ومن المعيشـة المشتركة ، ومن نظام تكافل وذاتى ، تغلب عليه الحياة الجماعية ، التى تعبر عنها المشاعر والاحاسيس وموارد الرزق • وفى نواة المجتمع العشائرى توجد التقاليد والاعراف ، التى تتصف بالاستمرار والقدسية • يسود الانسجام والتجانس فى مثل هذه المجتمعات ، وتكون السيطرة للاعراف القبلية قسرية •

١٣ ـ كانت المجتمعات العشائرية الى عهد قريب تتمتع بشىء كثير من النفوذ والاستقلال القضائى والادارى ـ الـذى يعتمـد على الحق العرفى وليس الحق المدنى • ولم يشعر افراد العشائر منذ عصور طويلة بضـرورة الخضوع الى تنظيم سياسى أو ادارى غير العشيرة فتطور فى نفوسهم ولاء عظيم نحو العشيرة • ولهذا كان وجود العشائر مصدر ضعف فى كيان الجمهورية ، تهدد أمنها وسلامتها للخطر ، ويحول دون تحقيق فكرة المواطنة الحقيقية • يعتبر التنظيم العشائرى عاملا من عوامل التصدع والتفسخ الاجتماعى ، لانه يعمل على تجزئة المجتمع الى وحدات عشـائرية لا يوجد بينهـا أى انسجام وتضامن ، فتحتفظ كل عشيرة بأحقادها وضغائنها ضد عشيرة أخرى ، بحيث تسود شريعة الغاب •

١٤ ـ لم تكن هذه الوضعية المتفسخة المتصدعة عرضا من أعراض التفسخ

www.Ketab.ir

الاداري فحسب ولكن كانت دليلا على عدم وجود المواطنة •

١٥ ـ مرت المجتمعات العشائرية في العراق بفترات تاريخية مختلفة كان الحكام فيها المغول ، والاتراك ، والمماليك ، والانكليز ، ومن المفيد جدا ان نستعرض باختصار بعض الخطوط الاساسية لكل فترة تاريخية •

المغول حكام العراق :

١٦ ـ زحف المغول على العراق في أواسط القرن الثالث عشر فأحتلوا بغداد ـ فخيم على العراق الجهل والفقر والفوضى ، فصارت البلاد ساحة للحروب والغزوات ، والفتن ، والمعارك الدموية • فحل فيها من الكوارث العظيمة ، والمصائب الجسيمة مما سبب خراب الديار ، وانهيار الجداول ، والنواظم ، والانهار • على أثر كل هذه العوامل كان طبيعيا ان تكون العشيرة هي التنظيم السياسي والاجتماعي الوحيد الذي يحمي الافراد ـ ومن الطبيعي ايضا ان يلتزم الافراد الولاء والاخلاص لذلك التنظيم •

حكم الاتراك ـ الفترة القلقة المضطربة (١٥٣٤ ـ ١٧٤١) :

١٧ ـ لم يتبع الولاة الاتراك في هذه الفترة أية سياسة تهدف الى توطين العشائر واستقرارها ، وانما اتبعوا سياسة تقليدية تهدف الى تحطيم العناصر المحلية ، وانشاب الخلاف والنزاع بين القبائل • وظهرت العشائر وكأنها امارات مستقلة تتمتع بنفوذ تام في ديارها كأمارة المنتفك ، والخزاعل ، وزبيد ، وطي ، وشمر • وكانت العشائر تشن حروبا متواصلة ضد الاتراك وضد بعضها • ولم يستطع الولاة الاتراك فرض سيطرتهم ، فقادوا حملات يائسه وفاشلة ، فاضطروا الى منح العشائر المقاطعات والاراضي بطريقة الالتزام لقاء مبالغ سنوية يؤدونها الى الخزينة المركزية في بغداد على اقساط • وفي هذه الفترة ازدادت المجتمعات العشائرية صلابة •

www.ketab.ir

فترة المماليك ـ ١٧٤٩ ـ ١٨٣١ :

١٨ ـ كان شغل الدولة الشاغل فى ايام المماليك هو اخماد الثورات العشائرية ـ فقد استفحل نفوذ المنتفك والخزاعل •

١٩ ـ ١٨٦٩ ـ ١٩١٤ :

بالرغم من الحملات الكثيرة التى قادتها القوات التركية لضرب العشائر المتمردة لم تتفكك المجتمعات العشائرية ، واستمرت فى اندفاعها ، مما حدا بالولاة الذين جاؤا بعدهم ان يتخذوا اساليب جديدة لتشجيع العشائر على الاستقرار والزراعة • عرض (مدحت باشا) والى بغداد اقتراحا بتفويض الاراضى الاميرية ـ ووضع لكل صنف منها اثمانا مناسبة تدفع بأقساط قليلة سهلة الدفع ولمدة طويلة • الا ان الجهاز الحكومى الذى وضع لتمليك الاراضى لم يكن وافيا بالمقصود بسبب الرشوات والمحسوبية ، وبسبب عدم مسح الاراضى وتقييمها ، وتسجيلها ، وأخيرا عدم اقبال افراد العشائر خوفا من التوطن والجند والضرائب •

٢٠ ـ وحاولت الحكومة العثمانية بعد اعلان الدستور سنة ١٩٠٨ القضاء على نظام المشيخة والعمل على استقرار القبائل وتوطينها ، وذلك بالاتصال مباشرة بافراد العشائر محاولة القضاء على نفوذ الرؤساء والشيوخ • ولكن هذه التدابير اختلفت فى النتائج بالنسبة لقوة العشيرة ومدى سيطرة الحكومة •

٢١ ـ الاحتلال البريطانى :

بعد أن تم للجيش البريطانى احتلال العراق سنة ١٩١٨ رغبت القيادة العامة فى المحافظة على مصالح الادارة البريطانية العسكرية ، وحفظ مؤخرة الجيش بأن سنت نظاما خاصا لادارة المناطق العشائرية قيل فيه انه مستمد من نظام الحكم الذى

www.Ketab.ir

انشأه وطبقه في بلوخستان « السر روبرت ساندمان » الذى يوصف بأنه اداري استعماري كبير • وجد هذا الاداري في غضون حكمه في بلوخستان سنة ١٨٧٥ النظام العشائري بحالة انحلال وتفسخ ، وسلطة رؤساء العشائر آخذة بالزوال ـ وهي حالة تشبه ما كانت عليه المجتمعات العشائرية في أواخر الحكم العثماني • فأخذت الادارة البريطانية خطة مماثلة لتعزيز النظام العشائري ، وبعث الحياة والنشاط في المجتمعات العشائرية • فوضع أسس هذا النظام الجديد السير هنري دوبس ، لتعزيز المشايخ ، وادراك شيوخ العشائر في الحكم[1] وبوضع نظام خاص لحسم

---

(١) سيد عبدالحسين « مدير ناحية الجبايش » ـ قضاء القرنة (١ـ١١ـ١٩١٧) •

عبدالكريم الحمداني « الشهرة » مساعد الحاكم السياسي البريطاني (١ـ١٢ـ١٩١٨) •

شيخ عبدالكريم « مدير ناحية قرەتبه » (١ـ٤ـ١٩٢) •

عبداللطيف الاطرقجي « مساعد الحاكم السياسي في العزيزية والصويرة » (١ـ٤ـ١٩١٨)

حاج عذار « مدير ناحية الهارثة » (١ـ٢ـ١٩١٥)

شيخ علي العيسى « بلد » (١٥ـ٢ـ١٩٢٠)

شيخ علوان الحاج سعدون « وكيل الحكومة البريطانية » الكوفة (١ـ٧ـ١٩١٨) (موسى آل علوان كان نائبا في المجلس النيابي)

شيخ فرهود آل مغشغش « مدير ناحية العكيكة » (١ـ٤ـ١٩١٦) رئيس بني خيقان ـ متوفى الذى قاد البواخر البريطانية لاحتلال عكيكة

حمد الخميس « مدير الخميسية » (١ـ٤ـ١٩١٦) نجدى ـ رئيس القرية الخميسية •

شيخ حميد المير جعفر « مدير ناحية المدنية » (٤ـ١٢ـ١٩١٦)

شيخ حموده بن مزعل البشاره « مدير آل حسن » (١ـ٤ـ١٩١٦) آل حسن ـ الكرمة •

حميد السوز « مدير الكرادى » (١ـ٧ـ١٩١٨) الرفاعى •

ابراهيم البعاج « مدير الديوانية » (١ـ٧ـ١٩١٨)

www.Ketab.ir

المنازعات المدنية والجزائية ، بين افراد العشائر وفق العادات والتقاليد العشائرية • ولتنفيذ هذه الاهداف جميعا اعترفت رسميا بشيوخ العشائر ، وعززت مكانتهم بكل الوسائل الممكنة ـ فأناطت بهم مسؤلية المحافظة على الامن ، والقبض على المجرمين ، وحماية طرق المواصلات ، وجمع الضرائب ، وزودتهم بالهبات وبالسلاح ، وفوضت لهم الاراضي التي كانت تتصرف بها العشائر ـ مما ادى الى حرمان كافة افراد العشائر • وقد خولت الادارة البريطانية المحتلة أمر جمع الضرائب لمنفعة بعض الشيوخ والرؤساء في منطقة الفرات مقابل الحصول على تعاونهم مع الادارة المحتلة • فطالب عدد غير قليل من العشائر استمرار وضع الاحتلال ، وخاصة رؤساء العشائر في الصامرة وديالى وكفرى والحلة • وتذكر « المس بيل » في مذكراتها سنة ١٩١٩ ان ما يقرب من ٤٠٠ شيخ ورئيس من العشائر الفراتية في الحلة والهندية ، والناصرية ، والديوانية قد نظموا عرائض ومضابط يطلبون فيها استمرار الادارة البريطانية المحتلة ، بينما نجد المواطنين في مدينة الحلة قد وقعوا عرائض تعارض المضابط وتدعو الناس الى الوقوف صفا واحدا ضد الانكليز • وتقول « المس بيل » بأن التدابير التي اتخذتها الادارة البريطانية في اصدار نظام دعاوى العشائر قد قوبلت بكل ترحاب فيما بين العشائر • وقد عبر عن ذلك شيوخ العمارة والقرنة • وتقدم شيوخ الناصرية برجاء الى الادارة البريطانية

كاظم الحمداني « معاون الحاكم السياسي سوق الشيوخ والبو صالح » (١ـ١٢ـ١٩١٨) •

شيخ منشد الحبيب « مدير ـ البطحاء ـ الناصرية » (١ـ١ـ١٩١٨) نائب محمد المنشد

شيخ سالم الخيون « مدير ناحية الجباش » (٢٩ـ٩ـ١٩١٩)

سليمان النصرالله « مدير ناحية البو صالح » (١٠ـ٥ـ١٩١٨)

طه الزياره « مدير الشطرة » (١٦ـ٧ـ١٩١٨)

شيخ اكباشي السعد « مدير النهيرات والقرنه » (٢١ـ١٩١٨)

صكبان العلي ـ رئيس الخيالة التابعة للشبانه في الناصرية (١ـ١ـ١٩١٩)

www.Ketab.ir

ان لا توضع اراضيهم فى المزايدة ما دام المؤجر يقدم خدمات مهمة للحكومة البريطانية • مما يدل دلالة واضحة على رضاء هؤلاء الشيوخ باستمرار الادارة البريطانية (مذكرات المس بيل لسنة ١٩١٩) •

٢٢ ـ الحكم الملكى الفاسد :

اشترك رؤساء العشائر منذ بداية الحكم الملكى الفاسد فى المجلس التأسيسى والمجلس النيابى بعدد كبير قد يزيد على الثلث من اعضاء المجالس المذكورة • وظهر الشيوخ على المسرح السياسى ، ناقلين مفاهيمهم العشائرية • فكان عدد كبير منهم يأتمر بأمر المندوب السامى واعوانهم من رجال السياسة • وكان اتصالهم بدار السفارة البريطانية اكثر من البلاط واعوانهما واذنابهما ، وثراؤهم الفاحش ، وحماية القوانين لهم ، مصدرا لحالة معقدة غير مستقرة فى البلاد • اعترفت الملكية الفاسدة بالتمثيل العشائرى وبسيطرتهم ، فمنحت لهم الاراضى الواسعة ، واستعانت بالشيوخ والرؤساء فى ادارة البلاد • وكانت أغلب العشائر مسلحة تستخدم قواها فى توافه الامور • وكان الشيوخ والرؤساء يضغطون على الحكومة فى حماية مصالحهم وامتيازاتهم • وقد وجد بعض اذناب الاستعمار ، والاستعمار نفسه ، والملكية الفاسدة فى العشائر اداة طيعة لضرب المعارضة السياسية ، وتمزيق وحدة البلاد الى اخطار جسمية •

٢٣ ـ وفى الختام يود المؤلف فى هذا العهد الميمون أن يضع بين يدى القراء تقريرا سريا أعدته دائرة الاستخبارات البريطانية فى العراق ليكون دليلا ومرشدا لقواتها المحتلة وحكامها السياسيين فى ادارة المناطق العشائرية ، بالاعتماد على الموالين لسياستها ، تلك السياسة التى أعلنت خرافتها المشهورة ، واسطورتها الكاذبة ، فى سنة ١٩٢٣ بأن أصلح طبقة لحكم العراق هم شيوخ العشائر ورؤساؤها ، وان المثقفين فى المدن لا يصلحون لحكم البلاد وادارتها • وهكذا تواطئت الركائز الثلاث

www.ketab.ir

الاستعمار والاقطاع والملكية الفاسدة ووضعت الأسس الواهية المتداعية لكيانه فاسد

ويرى المؤلف ان التقرير جدير بالتعليق والتحقيق ـ ولكن مثل هذا العمل قد يخرج التعريب الى التأليف ـ ولهذا آثران يقصر جهده على التعريب ، ويترك التعليق • وان يتقدم الى القراء الكرام بدعوة مخلصة لارسال تعليقاتهم وتصحيحاتهم اليه مباشرة ـ ليضم كل ما يرد اليه من معلومات ويضيف ما يصله من حقائق الى الطبعة الثانية وبذلك يكون قد خدم العلم والحقيقة •

بعد مرور مائة يوم على الثورة المباركة

١٠ تشرين الاول ١٩٥٨

الطـاهر

www.Ketab.ir